

قصص الأنبياء

[154] غلاما ، فألقى [ا] (1) عليه منها محبة لم يلق منها على أحد قط " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا " من ذكر كل شئ إلا من ذكر موسى. فلما سمع الذباحون بأمره ، أقبلوا بشفارهم إلى امرأة فرعون ليذبحوه. وذلك من الفتون يا بن جبير ! فقالت لهم: أقروه فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل، حتى آتى فرعون فأستوهبه منه ، فإن وهبه منى كنتم قد أحسنتم وأجملتم، وإن أمر بذبحه لم ألكم. فأنت فرعون فقالت: قره عين لي ولك " فقال فرعون: يكون لك، فأما لي فلا حاجة لي فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي يحلف به لو أقر فرعون أن يكون قره عين له ، كما أقرت امرأته لهداه الله كما هداها ، ولكن حرمة ذلك ". فأرسلت إلى من حولها إلى كل امرأة لها لان تختار له طئرا ، فجعل كلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل على ثديها ، حتى أشفقت امرأة فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت ، فأحزنها ذلك. فأمرت به فأخرج إلى السوق ومجمع الناس ترجو أن تجد له طئرا تأخذه منها ، فلم يقبل. وأصبحت أم موسى والهيا (2) ، فقالت لاخته: قصي أثره واطلبيه ، هل تسمعين له ذكرا ؟ أحي ابني أم قد أكلته الدواب ؟ ونسيت ما كان الله وعدها فيه. " فبصرت به " أخته " عن جنب وهم لا يشعرون " والجنب: أن يسمو بصر الانسان إلى شئ بعيد وهو إلى جنبه لا يشعر به. فقالت من الفرح _____ (1) ليست في ا (2) الواله: ا لذهلة المتحيرة (*) _____